



مداخلات لغوية

أبواوس إبراهيم الشمسان

معنى المفعولات



ربّما يتلقى طلابنا المصطلحات فيعرفون ما تطلق عليها من مسميات، وهم حين يعمدون إلى الإعراب مطلوب منهم أن يعربوا المنصوبات فيسمونها بأسمائها الصحيحة، فزيداً مفعول به في (أكرمت زيدا)، والضمير مفعول به في قول ابن رشيق:

لا تعذليه فإن العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
وصباحاً مفعول فيه إن قلت (زرته صباحاً)، ومثله يوم وضى في قول ابن رشيق:
وكم تشبث يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وأدمعه
وجبال السراة مفعول معه في (سافرت وجبال السراة)، والشعر
والعطر والعمر في قول أبي ريشة:
تركت حجرتها، والشعر منسرحاً
والعطر منسكبا والعمر مرتها
وحرصاً مفعول له في (تسن الأنظمة حرصاً على تنظيم معاملات الناس)، وكذلك شوقاً في قوله:

ومن عجب أنني أحين إليهم
وأسأل شوقاً عنهم وهم معي
وإكراماً مفعول مطلق في (أكرمت زيدا إكراماً). ولكنهم يتحIRON في الجواب إن سألتهم ما معنى مفعول به أو مفعول فيه أو مفعول معه أو مفعول له؟ وكذا ما معنى مفعول مطلق؟ بل إن العجب قد يأخذ منهم مأخذه، وكان تلك المصطلحات غير موضع سؤال وكأنها تستعمل دون أن تعلق، وليس الأمر كذلك؛ إذ هي موضوعة لدلالات نحوية؛ فأما (مفعول به) فمعناه أنه مفعول به الفعل وهو الحدث المفهوم من الفعل، ففي (أكرمت زيدا) فعل الإكرام بزید؛ ولذلك هو مفعول به، وأما (المفعول فيه) فهو الزمان أو المكان الذي يُفعل فيه الفعل، فالصباح في (زرته صباحاً) هو الزمن الذي فعلت فيه الزيارة، وكذا إن قلت (سرت ميلاً) فالميل هو المكان الذي فعل السير فيه، وبعض النحويين يسمي زمان الفعل أو مكانه ظرفاً لدلالة (في) المفهوم منه. وأما (مفعول معه) فهو اسم لا يشارك الفاعل بالفعل؛ لأن الفعل لا يصدر عنه وهو لا يتصف بمعناه، بل يُفعل الفعل بحضرة وبوجوده وملازمته، فهو إذن مفعول معه الفعل، فجبال السراة ليس من شأنها السفر ولكن فعل السفر يحدث بمجاورتها أي معها؛ ولذلك فهي مفعول السفر معه. وأما المفعول له فالأمر الذي تفعل من أجله الأفعال، فحرصاً في المثال المذكور أعلاه مفعول من أجله أو مفعول له سنّ القوانين. وأما المفعول المطلق فهو المفعول حقيقة لأنه هو الحدث الذي تعبر عنه الأفعال، ولذلك حين يذكر مع الفعل فليس إلا تأكيداً لذلك الفعل لأنك إذا قلت (ذهبت) علم أنك فعلت فعلاً هو الذهاب، ولست تزيد معنى جديداً حين تقول (ذهبت ذهاباً) سوى أنك أكدت الذهاب الذي عبر عنه الفعل، وأما وصفه بالمطلق فتمييز عن غيره من المفعولات المقيدة بحرف جرّ (به، فيه، معه، له) وهو دال على مطلق الحدث بخلاف غيره من المفعولات التي من شأنها تقييد الفعل بعد أن كان مطلقاً، فالإكرام في (أكرمت زيدا) مقيد بأنه فعل بمفعول به هو (زيد)، وكذلك يقيد بذكر زمان حدوثه أو مكانه أو يقيد ببيان مصاحبه أو عله حدوثه.

الرياض

لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب «٧٩٨٧» ثم أرسلها إلى الكود ٨٢٢٤٤

من الأدب الذاتي الساخر

مهزلة مناهضة العنصرية ومعاداة السامية؟!

لبشرية وإنسانية الإنسان لسائر الشعب الفلسطيني مما يجعل تهمة (المحرقة) مجرد صفاقة، ولعب عيال!!

وعلى كل فقد انقلب السحر على الساحر، ولو في جزئية بسيطة متواضعة.. وأما الفضيحة الكبيرة، الشنيعة.. فقد عرفها العالم بأكمله بما في ذلك بالطبع تلك الدول الغربية الكبرى.

ولذلك أكرت حقاً ازدراء الزعماء العرب لمؤتمر سخيف، مسخاً من هذا النوع الذي لا يقدم، ولا يؤخر حتى بالنسبة لتلك التهمة الثانية الأشد سخفاً، وسفاهة، وحمقا، أقصد تهمة (معاداة السامية)!! ليست شعري من هم (الساميون) حقاً؟!

أليسوا هم - في الحقيقة، والواقع - جماع الأمة العربية، ومنها شعب فلسطين بأكمله، وهو مجرد جزء من هذه الأمة العظيمة الكبرى إضافة إلى شعوب غير عربية!! بل إن ما يشاع، ويذاع من قبل اليهود عما يسمونه (معاداة السامية)!! وهنا تشير (الموسوعة العربية العالمية) إلى ذلك بالذات بما نصه:

(وتستخدم الصهيونية العالمية اليوم اصطلاحاً - العداة للسامية - إشارة إلى كراهية اليهود، أو اضطهادهم. وهو اصطلاح مفضل.. فليس كل اليهود ساميين.. كما أن اليهود الساميين ينتمون إلى شعب من الشعوب السامية).

وأما الشعوب السامية، وهم الأغلبية الساحقة ليس لليهود سوى بعض انتماء لشعب واحد من الشعوب السامية العديدة، وقد أشارت (الموسوعة) إلى ذلك أيضاً بما نصه:

(مثل السومريين، والآشوريين، والبابليين، والإيبلاويين، والكنعانيين، والفينيقيين، والآراميين، والسريان، والعبرانيين، والآبناط، والشعوب العربية كلها). ولكن ما لم تشر إليه الموسوعة في مادة (الساميون) هو أن عدداً من الشعوب المذكورة معظمها من أصل عربي.. كما هو معروف.

أجل (أمة ضخمة كبرى) وإن كبا جوادها، أو خانها الدهر كما هي السنن في شتى الأمم على سطح الكرة الأرضية (يوم لها.. وآخر عليها.. وسيعود لها حتماً) بإذن الله، وعونه!!

ولا أظن الزعماء العرب قد أصابوا أكثر مما أصابوا في إجماعهم على احتقار المؤتمر، والاستخفاف الشديد به.. وبتهمة (معاداة السامية) أو تبعاً لها (العنصرية)!! ولكن الحقيقة الماثلة للعيان أن المؤتمر بأكمله لا شأن له من أساسه بل هو مجرد (دمية) للعب الأطفال وعبيتهم ولهولهم وكل مؤتمر من هذا النوع.. وأنت بخير!!

وأما أنت - يا أخي (يوسف) فإن الدماء التي غلت في عروقك قد فاضت بالغليان عندني أيضاً، ولا شك عند غيري، وغيرك!! فإنني أربأ بفكرك، وثقافتك، وقلمك، وعمق تناولك، وأرجو ادخار كل ذلك، أو حتى بعضه فحسب لـ(يوم كريمة، وسداد ثغر) لا عدمنك!!

علي محمد العمير



(التساهيل) فحسب!!
ومن ثم ليس لي غير أن أقول - بصوت باهت، أو شاحب - لأخي (يوسف).. هنيئاً مريئاً رغم كون ما فعلته معي ليس هو (العشم) فيك!!

وهنا تلزمني إشارة غير مهمة في الواقع ولكن السياق يتطلبها، أو يقتضيها، وهي أنني عندما بدأت كتابة هذا الموضوع أردته موجزاً إلى حد ما إلا أن السياق نفسه هو الذي سحبني سحباً إلى الإمعان في (الاسترسال) دون وعي، أو انتباه.. حتى وصلت إلى هذا الحد!!

وما زال عندي ما أقوله، أو ما زال عندي بعض ما كنت قد عزمت على الإشارة إليه بصرف النظر عن كون ذلك مهما، أو غير مهم!! ذلك أن القراء الكرام قد عودوني - منذ زمن بعيد - على التساهل، أو التسامح معي، واسدال جناح التغاضي عن شطحاتي، أو انفلاتي في كثير من الأحيان.. وتلك مكرمة أدين لهم بها دائماً!!
أما الإشارة الأنفة الذكر.. فهي تلك التي لفتت أنظاري تماماً، وأقصد ذلك الانسحاب الجماعي المخجل لوفود دول عربية كبرى من قاعة المؤتمر مجرد قائل قال: إن (إسرائيل عنصرية)!! وهذا لا بد من تساؤل، ولو بصفة عابرة:

تري لو كان أحد موظفي إسرائيل، ولنفترض كونه برتبة (مدير عام) وليس وكيل وزارة، ولا وزير، ولا رئيس وزراء.. ترى لو كان هذا الموظف المفترض بدلاً من الرئيس الإيراني.. فماذا يكون الموقف.. هل كانت تجرؤ تلك الوفود، أو بعضها أو أحدها على اتخاذ الموقف نفسه (الانسحاب)!!؟

وذلك إضافة إلى كون تلك الدول الغربية لم تشارك أصلاً في المؤتمر.. أو هي قد شاركت ولكن على أدنى مستوى أي مجرد رفع العتب بينما هذه الدول هي نفسها التي اقترحت هذا المؤتمر ذاته!! وقد كان هدفهم المعروف لدى الجميع هو إضفاء المزيد من الحماية لإسرائيل من حيث النأي بها حتى عن مجرد احتمال اتهامها بالعنصرية، وكأنه غير محتمل اتهامها بأية تهمة أخرى، ولا حتى تهمة مصادرة الأرض، ولا أية انتهاكات، ولا (إبادة) بشرية شاملة كاملة، ولا تكرار المحرقة في (غزة) بشكل معن من قبل زعمائها بكل صراحة، وبجاعة، ووقاحة!! بل أيضاً بكل استهانة، واحتقار

تعرفونه طبعاً.. ما غيره.. (يوسف الكويليت) فهو الذي يطل عليكم صباح كل يوم من خلال الصفحة الأولى في جريدة (الرياض) ليرغمكم على قراءة ما يكتبه شتتم.. أم أبيتيم أي بالذوق، أو بالعافية سيان!!

وما ذلك إلا لكونه يكتب، أو يتطرق إلى نواح لا تخلو - حسب العادة - من بعض مخاطر، وبخاصة مع من يتناولها بقليل أو كثير من سائر كتاب عالمنا الثالث، الواسع الشاسع، المترامي الأطراف على غير بركة!!

أقصد نواحي السياسة، والأحداث الطارئة، وما إلى ذلك من موضوعات لها مرارة (الحنظل)، أو هي ذات سجاج من أشواك (القتاد) يحيط بها من كل ناحية.. جميع أجزاوات السماوات، والأرض ثم من يمين، وشمال!!

والعرب تقول: (السوانح، والبوارح) ومعنى (سانحة) عندهم هو الطير يأتيك من يمينك فذلك هو فأل الخير.

وأما (بارحة) فهي الطير، ولكن يأتيك من يسارك.. فذلك هو دليل الشؤم، وعلامة الويل، والثبور، وعظام الأمور، ولكن قال سيدنا، ورسولنا صلى الله عليه وسلم.. (لا عدوى، ولا طيرة) أو كما قال.. فأما ما ذكرناه فهو عبارة عن ثقافة (جاهلية) جبّها الإسلام مع ما جبّه من قبله!!

وان ساورك أدنى شك في معلوماتي المهمة هذه.. فلا يفتي، و(مالك) في (المدينة).. فعندكم (يوسف الكويليت) وهو غير بخيل بعلمه، وبخاصة فيما يتعلق ببني (عرب) وسائر المسلمين. وفي ذهني الآن أقرب مثال، أو شاهد على ذلك.. فقد كنت أشاهد ليلة البارحة (البارحة) بالذات، وهي أقرب وقت لنا جانباً من (مؤتمر مناهضة العنصرية) وهو الجانب الذي كان فيه الرئيس الإيراني يجلس، أو يلعلع، أو يصدر بالقول عن حقائق (العنصرية) بينما قد بدأ معظم الوفود الغربية في الخروج من (القاعة) تباعاً، وعلى عجل أيضاً.

وهنا استطيع القول (ليس من قبيل الانتصار للرئيس الإيراني.. فهو قد انتصر لنفسه) بل لأن ذلك التصرف يتناقض تماماً، وكليا مع أبسط مقتضيات (الدبلوماسية).. بل هو (قلة ذوق) كما نقول نحن هنا.. وكلمتنا هي (فصل الخطاب) ولا فخر!!

وهنا لا أنكر أن ذلك التصرف الهمجي من وفود تلك الدول الأوروبية المتحضرة، وذات الادعاءات، والمزاعم الطويلة العريضة قد استفزني تماماً ومن ثم عزمت بعد مشاهدتي لذلك العرض المسرحي الهزلي الدولي.. عزمت على كتابة سداد القول، وفصل الخطاب، وفضح حقيقة المؤتمر إياه، وان كان لا يستحق الاهتمام به.. بل فيما تخلله من ذلك الأنف الذكر، وإذا بي اصطبح بصاحبنا (يوسف الكويليت) وهو يخرج لي لسانه ساخراً بالطبع حيث اضطلع هو ذاته بـ(سداد القول) و(فصل الخطاب) في شأن ذلك الجانب من المشهد إياه.. مستغلاً - بغير حق - كونه كاتباً يومياً.. بينما أكتب أنا هذه الأيام حسب